«إيران في مرآة العالم»

بقائي: السياحة والتراث الثقافي جزء من القوة الناعمة لإيران

في وقت تتسع فيه أدوات التأثير الدولي لتتجاوز حدود السياسة والاقتصاد والمواجهة العسكرية، تتجه إيران إلى إعادة توظيف رصيدها التاريخي والحضاري والثقافي بوصفه جسراً للتواصل مع العالم وأحد مكونات قوتها الناعمة. ومن المواقع الأثرية والمعالم الحضارية إلى السياحة والثقافة وفنون السرد، تبرز الدبلوماسية الثقافية كمساحة لتقديم صورة إيران وتاريخها وهويتها للرأي العام العالمي، في مواجهة ما تصفه طهران بمحاولات تشويه صورتها ضمن مايُعرف بـ«حرب الروايات».

وفي هذا السياق، أكد المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، أهمية توظيف التراث والحضارة في الدبلوماسية العامة، مشدداً على ضرورة الانتقال من النظر إلى الموروث التاريخي باعتباره إرثاً من الماضي ومقصداً سياحياً فحسب، إلى التعامل معه بوصفه رصيداً استراتيجياً يمكن أن يسهم في بناء صورة إيران في عالم اليوم.

وأوضح إسماعيل بقائي، أن الحروب المعاصرة لم تعد تقتصر على المواجهات العسكرية، بل تشمل مجالات الرواية والإعلام والهوية والثقافة، معتبراً التراث التاريخي والحضاري الإيراني أحد عناصر القوة الناعمة للبلاد وأداة استراتيجية في مواجهة بـ«حرب الروايات». وقال بقائي، خلال دورة تدريبية رفيعة المستوى بعنوان «إيران في مرآة العالم: دبلوماسية التراث والثقافة والسرد الحضاري»، إن هوية إيران وحضارتها تواجه محاولات لتشويه صورتها، الأمر الذي يستدعي توظيف التاريخ والإمكانات الحضارية للبلاد في تقديم صورة أكثر واقعية عن إيران إلى العالم.

وعُقدت الدورة بهدف تعميق الرؤية الاستراتيجية بشأن توظيف قدرات التراث والثقافة والسرد الحضاري الإيراني على الساحة الدولية، بمشاركة نخبة من الخبراء في مجالات الدبلوماسية والإعلام والتعاون الثقافي، إلى جانب عدد من المديرين والخبراء وممثلي إدارات وزارة التراث الثقافي والسياحة والصناعات التقليدية في مختلف المحافظات، وذلك في قاعة الفجر بالوزارة.

الدبلوماسية الثقافية في مواجهة حرب الروايات

وفي حديثه عن التحولات في البيئة الدولية وضرورة إعادة تعريف مفهوم الدبلوماسية الثقافية، قال بقائي إن التطورات الأخيرة أظهرت الحاجة إلى التعامل مع هذا المجال بمنهج يتناسب مع الظروف الجديدة، مشيراً إلى أن النظرة إلى الدبلوماسية الثقافية قبل نحو عام ونصف كانت مختلفة عما هي عليه اليوم.

وأضاف أن السياحة، التي كانت تُعرّف في السابق بصورة أساسية ضمن إطار اقتصادي وتجاري، يمكن أن تؤدي في ظروف الحرب والأزمات أدواراً أوسع، من خلال الإلهام وتعزيز الصمود والقدرة على التكيف، فضلاً عن المساهمة في تقديم صورة حقيقية عن إيران.

وأشار المتحدث باسم وزارة الخارجية إلى أن المواجهات المعاصرة تسبقها، في كثير من الحالات، استعدادات سياسية وإعلامية ودعائية، تسعى خلالها الأطراف المتصارعة إلى التأثير في صورة الدولة الأخرى عبر الخطابات والروايات، معتبراً أن إيران واجهت خلال الحربين الأخيرتين محاولات من هذا النوع.

وقال إن المواجهة بين إيران والولايات المتحدة، اكتسبت أبعاداً حضارية، مضيفاً أن الرد على الروايات التي تروج لها الأطراف المعادية عن إيران يتطلب الحوار ورواية القصص وتقديم صورة موثقة عن البلاد.

وفي هذا السياق، أشار بقائي إلى تصريحات صدرت عن مسؤولين أمريكيين خلال المواجهة وتناولت الحضارة والتراث التاريخي الإيراني، فضلاً عن تهديدات وادعاءات مرتبطة باستهداف المواقع والثروات الحضارية، معتبراً أن ذلك يعكس، أهمية قضية الهوية والتاريخ والحضارة الإيرانية في هذه المواجهة.

وأضاف أن الحضارة الإيرانية تمثل جزءاً من هوية الأمة وذاكرتها التاريخية، داعياً إلى النظر إلى التهديدات التي تواجه التراث التاريخي والحضاري للبلاد ضمن إطار أوسع يتعلق بالحرب السردية ومحاولات التأثير في الهوية التاريخية.

التراث قوة ناعمة وصورة إيران إلى العالم

وأكد بقائي أهمية الاستخدام الأمثل للقدرات التاريخية والحضارية للبلاد، قائلاً إن إيران لا ينبغي أن تسمح لنفسها بأن تكون خاسرة في مجال الحرب الناعمة وصناعة السرديات.

وأضاف أن إيران حققت، إنجازات مهمة في «حرب السرديات»، وأن الجمع بين توظيف القدرات الحضارية والسردية للبلاد أسهم في تمهيد الطريق أمام تشكيل شبكة للدبلوماسية العامة.

وأوضح أن الرواية والسرد والرواة يمثلون عناصر أساسية في أي مواجهة، مشيراً إلى أن الخلفية التاريخية والحضارية لإيران تشكل إحدى الركائز الرئيسية للسردية الإيرانية، باعتبار التاريخ والحضارة جزءاً لا يتجزأ من هوية البلاد وأحد الأدوات التي يمكن من خلالها تقديم صورة إيران إلى العالم.

وأكد أن المعالم والمواقع التاريخية والحضارية الإيرانية، التي كانت تُنظر إليها في الماضي بوصفها مقاصد سياحية بالدرجة الأولى، أصبحت اليوم، عنصراً من عناصر قوة البلاد، وينبغي التعامل معها باعتبارها جزءاً من قوتها الناعمة.

كنز إيران هو شعبها

وفي حديثه عن مكانة الشعب في منظومة القوة الوطنية، قال بقائي: «كنز إيران هو شعبها»، مضيفاً أن إيران قررت الاعتماد على نفسها، وأن الشعب يمثل، أفضل حليف لها.

وشدد بقائي على أهمية الربط بين المجتمع والسرد الحضاري والدبلوماسية العامة، موضحاً أن توظيف القدرات التاريخية والحضارية للبلاد بالتوازي مع حضور الشعب والسرد الصحيح عن إيران يمكن أن يسهم في تقديم صورة أكثر واقعية وفعالية عن البلاد في الرأي العام العالمي.

وختم بالتأكيد على أن الحفاظ على التراث التاريخي الإيراني وإبرازه ينبغي أن يحتلا مكانة مناسبة في منظومة الدبلوماسية العامة والسرد الحضاري للبلاد، مشيراً إلى أن تراث إيران لا ينتمي إلى الماضي وحده، بل يمثل أيضاً، رأس مال استراتيجياً يمكن توظيفه في بناء صورة إيران في عالم اليوم.

شيراز.. من عاصمة الشعر إلى وجهة عالمية للسياحة الثقافية

الوفاق/ تسعى مدينة شيراز، (جنوبي إيران)، إلى تعزيز مكانتها كإحدى أبرز وجهات السياحة الثقافية، من خلال دعم الفعاليات التي تستند إلى رصيدها الحضاري والتاريخي، وفي مقدمتها فعالية «مهر شيراز»، بالتوازي مع جهود الحفاظ على حيوية نسيجها التاريخي وهويتها المحلية. ويأتي هذا التوجه في إطار رؤية تقوم على جعل الثقافة والتراث جزءاً فاعلاً من التجربة السياحية، مع تحقيق التوازن بين متطلبات التنمية الحضرية والحفاظ على روح المدينة وأصالتها.

وأكد محافظ شيراز، ضرورة تقديم الدعم للعاملين في مجالي الثقافة والفنون، وتسهيل الإجراءات اللازمة لإقامة الفعاليات الثقافية والسياحية، مشدداً على أهمية حماية الهوية التاريخية والاجتماعية للمدينة بالتوازي مع مسيرة التنمية والتطوير. جاء ذلك خلال زيارة سيد علاء الدين كراماتي، إلى أمانة فعالية «مهر شيراز» السياحية، حيث أشاد بجهود القائمين على تنظيمها، مؤكداً أن شيراز، بما تمتلكه من إرث غني ارتبط بأسماء كبار الشعراء والمفكرين والأدباء، تتمتع بمكانة متميزة على الساحة الدولية، وأن صون مكانتها التاريخية والثقافية مسؤولية مشتركة. وقال إن الفعاليات التي تنطلق من الاهتمام بثقافة شيراز وحضارتها تمثل وسيلة مهمة للتعريف بالمدينة ومقوماتها أمام العالم، وتعزيز حضورها على الخريطة الثقافية والسياحية الدولية، فضلاً عن إتاحة مساحة للتفاعل مع تراثها وروحها المحلية. وشدد كراماتي على أهمية الالتزام بالقوانين في تنفيذ البرامج والفعاليات، مؤكداً استعداد المحافظة للعمل على تيسير الإجراءات ومعالجة العقبات الإدارية والتنفيذية التي قد تواجه منظمي الفعاليات الثقافية والسياحية.

وأكد أن دعم هذه المبادرات ينبغي أن يترافق مع الاستفادة من الإمكانات المتاحة وتنسيق الجهود بين الجهات المعنية، بما يسهم في تحقيق أفضل النتائج الثقافية والسياحية، ويعزز قدرة المدينة على تقديم فعاليات تليق بمكانتها التاريخية.

وفي جانب آخر من حديثه، تطرق كراماتي إلى قضية تطوير النسيج التاريخي للمدينة، محذراً من أن يؤدي التوسع العمراني وبناء الفنادق في المناطق التاريخية إلى إضعاف الحيوية الاجتماعية والروح المحلية التي تميز أزقة شيراز وأحياءها القديمة. وأكد أن التنمية المنشودة ينبغي أن تقوم على التوازن بين التحديث والحفاظ على روح المدينة وأصالتها، مشيراً إلى أن التطوير الحضري لا ينبغي أن يأتي على حساب الحياة الاجتماعية والهوية المحلية للمناطق التاريخية. وفي هذا السياق، أعلن كراماتي استعداده لعقد اجتماعات متعددة في مجلس تأمين المحافظة والتنسيق مع الجهات المعنية لمعالجة المشكلات التي تواجه منظمي فعالية «مهر شيراز»، مؤكداً ضرورة توظيف الإمكانات المتاحة بأقصى كفاءة ممكنة للوصول إلى أفضل النتائج، وتعزيز الأثر الثقافي والسياحي للفعالية. وتعكس هذه المقاربة توجهاً نحو تطوير السياحة الثقافية في شيراز بطريقة لا تفصل بين تنشيط الفعاليات السياحية والحفاظ على النسيج التاريخي والاجتماعي للمدينة، بما يتيح للزائر اكتشاف شيراز ليس فقط من خلال معالمها، بل أيضاً عبر أحيائها القديمة وذاكرتها الثقافية وحياتها المحلية.

سمنان تراهن على كرمسار وآرادان لبناء قطب سياحي جديد في إيران

الوفاق/ تتجه مدينتا كرمسار وآرادان، في محافظة سمنان (وسط إيران)، إلى توظيف تنوع مقوماتهما الطبيعية والتاريخية والثقافية في بناء منتجع سياحي متكامل، مستفيدتين من قربهما الجغرافي من طهران وما تزخران به من مواقع تراثية وصحراوية ومقومات للسياحة الفلكية والريفية والثقافية.

وأكد وزير التراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية، أن رأس المال الاجتماعي والشعب والمؤسسات الشعبية تمثل أهم ركائز حماية التراث الثقافي وتحقيق التنمية المستدامة، مشيراً إلى أن مدينتي كرمسار وآرادان تتمتعان بمقومات استثنائية في السياحة والتراث الثقافي والصناعات اليدوية، ويمكنهما من خلال التخطيط المتكامل التحول إلى أحد أبرز الأقطاب السياحية في إيران وبناء علامة سياحية وطنية.

وأشار سيد رضا صالحي أميري إلى أهمية الوحدة الوطنية ودور الشعب في تجاوز الظروف الصعبة، قائلاً إن البلاد تحتاج اليوم إلى تكامل ثلاثة عناصر تتمثل في المقاومة في الميدان، والشعب باعتباره السند الرئيسي، والحكومة بوصفها الجهة الداعمة. وأضاف أن «أكبر ثرواتنا اليوم هي رأس المال الاجتماعي»، موضحاً أن التنمية لا يمكن أن تتحقق من دون الثقة والرضا ومشاركة المواطنين، وأن مهمة الحكومة الأساسية هي خدمة الشعب والاستجابة لمطالبه في حدود الإمكانات المتاحة.

وأكد صالحي أميري أن «الوحدة الوطنية تعني أن نجتمع اليوم بقلب واحد وروح متآلفة وصوت واحد، وأن نهتف لإيران وحدها»، واصفاً إيران والمجتمع والشعب بأنها قيم أساسية تجمع أبناء البلاد. كما شدد على أن الشعب يمثل الحارس الرئيسي للتراث الثقافي، مشيراً إلى أن إيران تضم أكثر من ٤٣ ألف أثر مسجل وطنياً و ٣٠ أثراً مدرجاً على قائمة التراث العالمي ونحو مليون أثر وموقع تاريخي، مؤكداً أن حضور الشعب والمؤسسات الشعبية كان عاملاً أساسياً في حماية هذا التراث.

ودعا إلى تعزيز دور المجتمع والقطاع الخاص وتفويض المزيد من المسؤوليات إليهما، مؤكداً أن سياسة الحكومة تقوم على اللامركزية ونقل الصلاحيات إلى المحافظات، بحيث تتم معالجة القضايا محلياً بعيداً عن تركيز جميع القرارات في طهران.

وفي الجانب السياحي، وصف صالحي أميري السياحة الصحراوية بأنها «أكبر فرصة» لكرمسار وسمنان، لافتاً إلى قرب المنطقة من مركز البلاد وما توفره من سهولة الوصول للسياح. كما أشار إلى تكامل مقوماتها التاريخية والطبيعية والثقافية، من قصر بهرام وبحيرة الملح إلى جبل التنين والطريق المرصوف بالحجارة، داعياً إلى حسم وضع سند قصر بهرام تمهيداً لإسناده إلى مستثمر.

وأكد أهمية إعداد ملف الطريق المرصوف بالحجارة وإحالته إلى مجلس التراث الثقافي، باعتباره أثراً يمكن أن يكون مرشحاً للإدراج على قائمة التراث العالمي، إلى جانب تطوير بحيرة الملح من خلال أعمال التنقيب والترميم والدعم.

وأوضح أن ستة محاور يمكن أن تشكل أساس العلامة السياحية للمنطقة، هي الطرق التاريخية والخانات، والصحراء والحياة البرية، وسماء الليل وعلم الفلك، والملح والسياحة المرتبطة به، والثقافة والتقاليد المحلية والصناعات اليدوية، والسياحة الريفية والطعام المحلي.

ودعا في ختام اللقاء إلى عقد ملتقى استثماري في كرمسار، وإعداد حزم استثمارية واضحة قبل انعقاده، مؤكداً أن قرب المدينة من طهران يمثل ميزة مهمة لجذب المستثمرين. كما أكد أن مطالب النخب والناشطين أُحيلت إلى الجهات المعنية لمتابعتها، معرباً عن أمله في إعلان نتائج الإجراءات المتخذة بحلول نهاية العام الإيراني، ومؤكداً استمرار دعم الوزارة للمسؤولين المحليين في تطوير كرمسار وآرادان سياحياً.

ألبرز تعيد رسم خريطتها السياحية بالاستثمار والتراث والمتاحف

الوفاق/ تعمل محافظة ألبرز، (وسط إيران)، على تعزيز مكانتها على الخريطة السياحية من خلال استثمار تنوع مقوماتها الطبيعية والتاريخية والثقافية، وتطوير البنية التحتية السياحية والمتحفية، بهدف الانتقال من كونها محطة عبور للمسافرين إلى وجهة توفر للزوار تجارب متنوعة وتشجعهم على الإقامة لفترات أطول.

وقال مدير عام التراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية في المحافظة، إن ألبرز تمتلك إمكانات سياحية واسعة تمتد من طالقان والطريق السياحي بين كرج وجالوس إلى اشتهارد وفردیس وکرج وجهارباغ، مؤكداً أن لكل منطقة خصائص طبيعية وثقافية يمكن توظيفها في جذب السياح وتنويع المنتجات السياحية.

وأشار نادر زينالي، إلى أن الاستثمار يمثل أحد المحاور الأساسية لتطوير السياحة، باعتبار المستثمر شريكاً في التنمية، موضحاً أن الفنادق ومنشآت الإقامة والمجمعات السياحية والخدمية لا توفر البنية اللازمة لاستقبال الزوار فحسب، بل تسهم أيضاً في خلق فرص عمل ودعم الاقتصاد المحلي. كما صدرت خلال العام والنصف الماضيين تراخيص لإنشاء ثلاثة متاحف جديدة، في خطوة تعزز السياحة الثقافية في المحافظة.

وتتواصل في ألبرز مشروعات لإحياء عدد من المعالم التاريخية وتوظيفها سياحياً وثقافياً، من بينها مسجد جامع اشتهارد وقصر سليماني وبيت آية الله طالقاني، الذي سيُحوّل بعد ترميمه إلى مركز ثقافي في طالقان. كما تقترب أعمال ترميم قصر ناصري من الاكتمال، تمهيداً لتحويله إلى مركز ثقافي. وتستعد المحافظة كذلك لافتتاح متحف أنثروبولوجيا طالقان، الذي بلغت نسبة إنجازه نحو ٩٥ في المئة، إلى جانب عدد من المشروعات السياحية.

ويرى زينالي أن مستقبل السياحة في ألبرز يرتبط بقدرتها على تحويل تراثها وطبيعتها وثقافتها إلى تجارب سياحية متكاملة، بما يعزز إقامة الزائر، ويدعم المجتمعات المحلية، ويحافظ على الموروث الثقافي، ويضع المحافظة على مسار التحول إلى وجهة سياحية مستدامة في إيران.